التأريخ العلمي لطوفان سيدنا نوح

د.شاهناز مصطفى على يوسف*

المقدمة

غرقت الأرض جميعها إسر طوفان سيدنا نوح وغرق الناس جميعا عدا المؤمنون ركاب سفينة النجاة ثم انتشرت الأجناس المنبثقة من ذرية أبناء سيدنا نوح فعمروا أرجاء المعمورة وانطوت صفحة آثار ماقبل سيدنا نوح التى لم يبق منها ربما سوى سفينة سيدنا نوح التى تركها الله تعالى مستوية على جبل الجودى فى أقصى الشرق من تركيا آية للعالمين وبدأت صفحات جديدة لحضارات ما بعد الطوفان.

ماهى ميكانيكية الطوفان وماهى الدلائل الجيلوجية على حدوثه وهل يمكن استنباط تاريخ ذلك الطوفان العظيم ؟ هذه هى التساؤلات الرئيسية التى يتطرق لها هذا البحث والله الموفق.

ميكانيكية طوفان سيدنا نوح عليه السلام

المرجع الرئيسى فى هذا البحث هو القرآن الكريم (انظر ملحق البحث). ويمكن تقسيم مراحل الطوفان إلى ما يلى:

أولا: مرحلة الإعداد للطوفان:

وتشمل التفرغ لبناء السفية ثم إعداد أزواج الحيوانات التى ستركب فيها وإعطاء سيدنا نوح تعليمات مسبقة باشارة البدء فى اسلاك الحيوانات وحملها فى الفلك المشحون بالاضافة إلى أدعية الركوب كما جاء فى سورة المؤمنون.

وقد وصفت السفينة بأنها " ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ" (١٣) سورة القمر

والدسر الطعن والدفع الشديد قيل المسامير[١] وقد وجدت مسامير برشام فى سفينة سيدنا نوح كما وجد مسمار برشام كبير جدا متحجر بالقرب من السفينة (شكل ١١) كما يوجد فى الجانب الغربى للسفينة جسم معدنى مربع يبدو أنه قد دفع فى الخشب دفعا شديدا عندما كان ساخنا (شكل ١ب)[٢]

وبتحليل هذه المسامير وجد فيها عنصر التيتانيوم وهو يتميز بشدته وخفة وزنه ومقاومته للصدأ وتتكون المسامير من سبيكة من الحديد والمغنسيوم والألومنيوم والفاليديوم والكروم[٣]. وتعتبر هذه العناصر حاليا رئيسية للسبائك التى تحتوى على التيتانيوم. هذاوقد

---

* قسم الفلك والأرصاد الجوية- كلية العلوم جامعة القاهرة

١ ابن منظور- لسان العرب – دار المعارف – الجزء ٤ صفحة ٢٨٤

2 ArkDiscovery.com

3 www.wyattmuseum.com/noahs-ark

المنارة للاستشارات
www.

صنعت المسامير بتكنولوجيا متقدمة جدا فقد صنعت بإيحاء من الله عزوجل {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا.... } (٢٧) سورة المؤمنون
وقد قرأت اقتراحا معقولا فى أحد المواقع على شبكة الانترنت أنه ربما كانت الحيوانات المشحونة فى السفينة صغارا وهذا له عدة فوائد منها أنه سيقلل من الحجم اللازم لاحتواء جميع أصناف الحيوانات التى أراد الله لها البقاء على الأرض إلى يومنا هذا كما أنه سيلغى العداوة والافتراس بين الحيوانات المختلفة بالإضافة إلى أنه سيقلل من عدد الأفراد اللازمة للعناية بركاب السفينة من حيوانات.

ثانيا: ساعة الصفر وتتمثل فى مجئ أمر الله وفوران االتنور:
والتنوركلمة فارسية تعنى الذي يخبز فيه وقوله تعالى وفار التنور {قال علي رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه هو وجه الأرض [٤] وقيل التَّنُّورُ: الكانُونُ يُخْبَزُ فيه[٥] ، وقيل وكل مَفْجَرِ ماءٍ تَنُّور[٦] ُ والتنورفرن مخروطى الشكل مازال يستعمل فى السعودية حيث يخرج أهل الرياض إلىالبر(الصحراء للتنزه) فيبنون فرنا من الرمال كالهرم يشبه الجبل المجوف فيضعون الحطب فى جوفه ويشعلونه. ويشيرفوران التنورهنا إلى فوران البركان[٧،٨،٩] . فعند تمدد الماجما(الصخور المنصهرة)فى باطن الأرض تفور وتخرج من فوهة البركان .
ولكن ماهى القوى التى تؤدى إلى فوران الماجما بدراسة البراكين والفورات التى تحدث فى بعض أقمارالكواكب الضخمة فى المجموعة الشمسية وجد العلماء أن قوى المد تؤدى إلى حدوث ذلك، كما أن تزامن حدوث الفوارات الحارة فى محمية الصخرة الصفراء فى أمريكا مع البدر يؤكد دور قوى المد على تمدد الماجما وربما كان بدء الطوفان متزامن مع منتصف الشهر القمرى.
ولكن أين كان هذا البركان ؟ هل هو بركان فوق الأرض أم تحت الماء؟

---

[٤] محمد بن أبو بكربن عبد القادر الرازى – مختار الصحاح– دار الكتب العلمية–بيروت لبنان– ١٤١٠هـ–١٩٩٠م الطبعة الأولى صفحة ٤٠ وكذلك برنامج المحدث الإصدار ٨,٦١

[٥] الفيروزآيادى - القاموس المحيط . دار الفكر- المجلد الأول- صفحة ٣٨١ وكذلك برنامج المحدث الإصدار ٨,٦١

٦ ابن منظور- لسان العرب – دار المعارف – الجزء ١ صفحة ٤٥٠- وكذلك برنامج المحدث الإصدار ٨,٦١

٧ شاهناز مصطفى على يوسف- موسوعة الماء- الكلية المتوسطة للبنات- جدة السعودية ١٩٨٤

[8] http://www.progressivemuslims.org

[9] John Morris, What geological processes were operating during the flood? Institute of creation research. www.icr.org/article/506/12

المنارة للاستشارات
www.

إذا كان فوق سطح الأرض فإن سيدنا نوح عليه السلام كان فى إمكانه أن يرى الصخور المنصهرة و هى تتدفق من فوهة البركان وهى كإشارة له كى يبدأ فى تحميل الحيوانات فى السفينة.

ثالثا: مرحلة رفع السفينة عن سطح الأرض:

وتحتاج إلى قوى هائلة وتتمثل فى قوله تعالى {وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ} (٤٢) سورة هود . والموج كالجبال يشير إلى حدوث موجات مدية عظيمة (تسونامى) كالتى حدثت فى ديسمبر ٢٠٠٥ فى اندونيسيا وجنوب شرق آسيا ورفعت سفينة عظيمة فأدخلتها مسافة كبيرة إلى الأرض. ولحدوث هذه الموجات المدية يلزم إما حدوث زلزال أو بركان تحت سطح الماء (شكل ٢) أوسقوط جزء من بركان او جزء من جبل فى الماء أو ارتفاع جزء من قاع المحيط. وهذه الموجات المدية ذات دمار شديد كم يتجلى ذلك فى شكل (٣).

رابعا: مرحلة تعاظم الطوفان واستمراره:

يلزم لارتفاع المياه المتواصل مايلى

{فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاء مُّنْهَمِر (١١)وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} (١٢) سورة القمر

أ) كان النشاط الشمسى مضمحلا فى أخر عهد سيدنا نوح مما أدى إلى حدوث جفاف فى المنطقة التى كان يقطنها قوم نوح قبل الطوفان والدليل القرآنى على ذلك دعوة سيدنا نوح قومه للاستغفار حتى ينزل الله عليهم المطر.

{فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا} (١١) سورة نوح

أما الدليل المادى فهو عدم وجود حلقات فى الخشب الذى بنيت منه سفينة سيدنا نوح عليه السلام[١٠] و[١١].

ولكن لما بدأ الطوفان فتح الله أبواب السماء بماء منهمر فماهو تصورنا لما حدث ؟

نعود أولا لقوله تعالى فى الأية ١١ من سورة نوح ولنتأمل التعبير "يرسل السماء"

لقد وجدت أن الشواظ من النار المنبعثة من الشمس (شكل٤) ألا وهى قطع هائلة من الشمس تنفصل عنها وهى ذات درجات حرارة هائلة ومجال مغنطيسى فإذا ما ضربت الأرض فإنها تفتح بابا فى طبقة الماجنيتوسفير وهو بمثابة الرحم للأرض أوربما سماء لها تحميها من الأخطار الخارجية إلأ أنة بامكان بعض هذه الشواظ النارية أن تفتح أبوابا فى ذلك الرحم تتدفق منه أسراب من البروتونات والألكترونات وغيرهما من

[10] www.tagnet.org/images/pdfs

[11] Wyatt Archaeological research

المنارة للاستشارات
www.

مكونات الرياح الشمسية . وقد وجدت أن الأعاصير تتكون إثر ارتطام هذه الشواظ بالأرض مما يؤدى إلى انهمار الماء.

وبعد فترة الخمول الشمسى دخلت الشمس على ما يبدو فى مرحلة زائدة النشاط مما أدى إلى ازدياد طرد تلك الشواظ من الشمس . فإذا ما كان طرد هذه الشظايا من مناطق مناسبة تجعل الأرض فى مواجهتها فإنها تضرب الأرض ضربات مباشرة متتالية مما أدى إلى تزايد أعداد هذه الأعاصير إلى حد عظيم.

ب) ومن ناحية اخرى فإن الأرض انبثقت عيونا وينشأ ذلك عن تمدد الماجما فى باطن الأرض مما أدى إلى حدوث تشققات هائلة وعديدة فى القشرة الأرضية فتحت الطريق لتفجر العيون وأغلب الظن أن هذه العيون والفوارات كانت ساخنة بفعل الماجما البركانية وأخذ سطح الماء يرتفع ويرتفع. ونذكر هنا أنه أيضا من معانى التنور" وكل مَفْجَرِ ماءٍ تَنُّور [١٢]"

والتقت مياه الأمطار مع المياه التى خرجت من جوف الأرض على أمر قد قدر.

ج) وتعاظم ارتفاع المياه ويبدو أن الفورات الساخنة قد أدت إلى انصهار الجليد فى المنطقتين القطبيتين من قواعده بينما أدت اللأمطار المنهمرة إلى انصهار الجليد من قممه. ومن ناحية أخرى فإن ازدباد حدة النشاط الشمسى قد أدى إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض هذا بالإضافة إلى أن زيادة نسبة ثانى أكيد الكربون فى الهواء بسبب ازدياد البركين والفوارات قد ساهم فى ارتفاع درجة حرارة الأرض.

وأدت هذه العوامل مجتمعة إلى انصهار كمية كبيرة من الجليد القطبى وارتفعت المياه حتى غطت الأرض حتى قمم الجبال العاتية وغرقت الأرض عن بكرة أبيها وغرق الكفار والحيوانات ونجا ركاب سفينة النجاة، سفينة سيدنا نوح عليه السلام.

خامسا: مرحلة انتهاء الطوفان:

{وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٤٤) سورة هود

ونتصور أن ما حدث هو أن الماجما فى باطن الأرض قد بردت فتقلص حجمها إلى الحجم الطبيعى فعاد الماء الباطنى من خلال الشقوق إلى سكناه فى باطن الأرض التى بلعته[١٣] كما كفت الشمس عن ارسال الشواظ النارية فاقلعت السماء عن المطر.

سادسا: مرحلة استواء السفينة على جبل الجودى:

مع استمرار انخفاض الماء استوت السفينة على جبل الجودى (شكل ٥) وهو جبل مستو يقع فى أقصى الشرق من تركيا على بعد ميلين من الحدود الإيرانية وعشرة أميال من المد ينة التركية الصغيرة Dogubayazit وما يقرب من ثمانية عشر ميلا من قمة

---

[١٢] ابن منظور- لسان العرب – دار المعارف – الجزء ١ صفحة ٤٥٠- وكذلك برنامج المحدث الإصدار ٨,٦١

[١٣] الحسن أسامة عبد المنعم- كلية الهندسة جامعة القاهرة ٢٠٠٧ – اقتراح خاص

المنارة للاستشارات
www.

جبل ارارات [١٤]. هذا وقد قمت بزيارة موقع السفينة على جبل الجودى وتصويرها بفضل الله وصعدت فوقها فى عام ١٩٩٣.
وفيما يلى بيان بموقع السفينة على جبل الجودى [١٥]. كذلك فإن المرجع رقم ١١ يعطى ذلك الموقع مع بعض الاختلافات البسيطة فى الثوانى عن المرجع ١٢ بالإضافة إلى بعض الاختلافات فى الارتفاع. ويلاحظ أن خط الطول هو ٤٤ وهو نفس رقم الآية التى جاء فيها ذكر رسو السفينة على جبل الجودى فسبحان الله.

الموقع الدقيق لسفينة سيدنا نوح ومراسيها

	خط العرض	خط الطول	الارتفاع
موقع مراسي السفينة	39° 37' 31.8"	43° 59' 42.4"	
موقع مقدمة السفينة	39° 26' 23.8"	44° 14' 04.4"	6,575 ft.
موقع منتصف السفينة	39° 26' 26"	44° 14' 05.3"	6,524 ft.
موقع مؤخرة السفينة	39° 26' 28"	44° 14' 06.6"	6,449 ft.

سابعا: مرحلة الهبوط من السفينة إلى الأرض:
{قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٤٨) سورة هود
والهبوط هنا بسلام وبركات على سيدنا نوح ومن معه ويشمل أيضا أمم الدواب المختلفة.
في منتصف شهر مايو من سنة ١٩٤٨ م اكتشف أحد رعاة الأغنام من الأكراد واسمه رشيد سرحان (Reshit Sarihan) سفينة سيدنا نوح عليه السلام وبقايا من أخشابها مطمورة في رسوبيات مياه عذبة في قمة جبل (الجودي).، وكان الراعي رشيد من

[14] NoahsArkSearch.com. The lowest spot on the formation were 39 degrees 26.470 minutes North latitude and 44 degrees 14.110 minutes East longitude and 1,874 meters altitude with the top of the formation at 39 degrees 26.391 minutes North latitude and 44 degrees 14.049 minutes East longitude and 1,911 meters altitude.

[١٥] الحمامي .كاظم فنجان حسين : مراسي سفينة سيدنا نوح عليه السلام .موسوعة الإعجاز العلمى www.55a,net

المنارة للاستشارات
www.

سكان قرية Nisir "Nasar" التركية، والمدهش هنا أن اسم هذه القرية مطابق تماما للاسم البابلي للقرية العاصية التي كان يسكنها سيدنا نوح.
ومن ناحية أخرى يذكر تفسير الألوسى [١٦] أن السفينة قد استوت على الجودى فأقام نوح بمن معه هناك شهرا ثم قيل له اهبط فهبط بأرض الموصل (انظر الخريطة شكل ٦ [١٧])
وبنى قرب الجبل قرية يقال لها قرية الثمانين عدد من فى السفينة. وفى رواية عن ابن عباس بنى كل منهم بيتا فسميت سوق الثمانين. ونذكر هنا ملاحظة جديرة بالذكرخاصة بالآيتبن التاليتين
{وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} (٧٦) سورة الأنبياء
{وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} (٧٦) سورة الصافات
فالآيتان متشابهتان لفظا ورقما وربما دل رقمها على عدد ركاب السفينة ٧٦ [١٨]
يضاف إليه الرقم ٤ لسيدنا نوح وأولاده الثلاثة فيكون الرقم ٨٠ أويكون الرقم ٧٦ هو العدد الكلى لركاب السفينة وهذا أرجح والله أعلم.
ويبدو أن سيدنا موسى قد نجا من الغرق بميكانيكة مشابهة لوصف الله ذلك الحدث العام بالكرب العظيم ايضا.
{وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ } (١١٥) سورة الصافات
واننى أدعو الآثاريين لعمل حفريات فى القرى الواقعة فى حضن جبل الجودى وبالقرب من الموصل.

متى كان طوفان سيدنا نوح عليه السلام:

ذكرنا مسبقا انه لما التقى ماء السماء المنهمر مع ماء اللأرض المتفجر ومع ارتفاع درجة حرارة الأرض بسبب ازدياد النشاط الشمسى وازدياد نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الهواء انصهرت كمية كبيرة من الجليد من المناطق القطبية وارتفع سطح الماء على الأرض فبعد أن كان سطح البحر منخفضا بنحو ٣٠ مترا عن المنسوب الحالى وبعد أن كان الخليج العربى جافا ارتفع الماء فغطى الأرض جميعها حتى قمم الهيمالايا وما فوقها حيث وجدت حفريات بحرية حديثة على قمم الجبال. وقضى الأمر وغرق كل من على الأرض وديارهم.
{وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا} (٢٦) سورة نوح

---

[١٦] الإمام أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى المتوفى سنة ١٢٧٠ - روح المعانى. دار الحديث القاهرة ٢٠٠٥ - المجلد السادس صفحة ٣٦٥. تحقيق وتخريج د. السيد محمد السيد وسيد ابراهيم عمران.

[17] Mount Ararat or Mount Judi: www.arksearch.com/najudi.ttm

[١٨] الحسن أسامة عبد المنعم- كلية الهندسة جامعة القاهرة ٢٠٠٧ – اقتراح خاص

المنارة للاستشارات
www.

وبالارتفاع المفاجئ لدرجة حرارة الأرض انتقلت الأرض بسرعة من العصر الجليدى إلى العصر البين جليدى الحاضر المعروف بالهولوسين كما هو مبين فى (شكل ٧) وكان ذلك الانتقال مفاجئا نحو عام ١١٦٠٠ قبل الآن.

لذلك نقترح أن يكون هذا هو زمن طوفان سيدنا نوح

الأدلة الجيلوجية على طوفان سيدنا نوح

لقد ساق (٢٠٠٣) Hills[١٩] العديد من هذه الأدلة نجملها فيما يلى

وجود المقابر الجماعية للحيوانات فى حميع القارات تضم رفات بلايين الحيوانات منها ماهو موجود فى سيبيريا وبها رفات مجمدة لبعض الحيوانات فى معدتها نباتات تنمو فى مناطق أشد حرارة ومعها أشجار محطمة يبلغ طولها نحو ٢٠٠ قدم . كذلك توجد رفات حيوان الماموث بالملايين ويدفع الموج فى المحيط المتجمد الشمالى بعظام تلك الحيوانات إلى الشاطئ. كما توجد رفات الخيل والغنم داخل الدائرة القطبية فى أماكن فوق خط النبات حيث لا ينمو أى نبات حاليا.

وفى مقابر جماعية أخرى توجد رفات مختلطة لحيوانات معاصرة وأخرى منقرضة سواء أسماك أو طيور أو ثدييات أو زواحف أوحشرات مختلطة مع النباتات ممتزجة بعضها ببعض فى كتل هائلة.

وفى جنوب افريقيا توجد رفات ثمانمائة بليون من الفقاريات من السحالى إلى الثدييات كلها مختلطة بعضها بالبعض فى خليط عجيب .

كل هذة المقابر الجماعية تشير إلى أن هذه الحيوانات قد حشرت معا فى محاولتها الفرار من الخطر الداهم من الطوفان.

كذلك فإن هناك العديد من الكهوف فى بقاع العالم متل جنوب افريقيا واستراليا واندونيسيا وفرنسا وصقلية وقبرص ومالطة تضم رفات سيد قشطة والأفيال وغيرها من الثدييات.

كما أن بعض الكهوف تضم رفات النسور القوية التى تستطيع الطيران لمسافات شاسعة وهذا دليل على أن الطوفان عم الأرض كلها ولم يكن محليا وإلا لطارت النسور إلى حيث تجد اليابسة.

هذا بالإضافة إلى أن هذه المقابر الجماعية تضم خليطا من رفات حيوانات من بقاع العالم الجغرافية المختلفة.

كما أنه توجد فى أماكن مختلفة أجزاء حادة من الحجارة مختلطة بالطين وعظام وفكوك وفقاريات عديدة.

[19] Hills, Brian 2003: Origins: cosmology, evolution & creation. Cambridge international science publication, Cambridge UK

المنارة للاستشارات
www.

وناهيك عن اكتشاف قواقع بحرية غير متحجرة على قمم الجبال الشاهقة، فكونها غير متحجرة يشير إلى حداثة الطوفان وكونها على قمم الجبال يفيد أن الطوفان قدأغرق الأرض جمبعها.
كذلك فإن عند انحسار مياه الطوفان بسبب بلع الأرض لها فإن نحر المياه قد خلف وراءه أشكالا غريبة (شكل ٨) مثال Scabland architecture فى أمريكا الشمالية.
هذا بالإضافة إلى وجود طبقات من الطمى فى العراق والبحر الأسود و منتصف أوربا وجنوب شرق آسيا مما يشير إلى ان الطوفان قد عم الأرض.

الخاتمة:

إن من الأعمال الأثرية الهامة التى غيرت الأرض وغيرت مجرى التاريخ طوفان سيدنا نوح الذى دمر كل شئ ولم تبقى إلا سفينة سيدنا نوح تركها الله مستوية على جبل الجودى فى أقصى الشرق من تركيا بالقرب من الحدود الأرمنية الإيرانية العراقية عند خطى العرض والطول الآتيين على الترتيب

39° 26' 26"	44° 14' 05.3"

وعلى ارتفاع متوسط قدره ٦٥٢٤ قدم
بقيت السفينة مطمورة على مر العصورحتى نزلت سيول عظيمة وثلاث زلازل فى عام ١٩٤٨ كشفتها للعيان وقد استخرجت حديثا لتبقى آية للعالمين.
وقد أرخنا لهذا الحدث الجلل بانتهاء العصر الجليدى وبداية عصر الهولوسين بين الجليدى . وكان ذلك الانتفال سريعا مفاجئا لا يمكن تفسيره بأية أسباب فلكية تتعلق بمدار الأرض حول الشمس أو بتغير زاوية ميل الأرض فى الفضاء لأن هذه التفسيرات لا تبرر ذلك التغير الفجائى بل تفسرتغيرا تدريجيا.
والحل أن غرق الأرض الفجائى يمكن أن يتأتى بانصهار كميات هائلة من الجليد بفعل عدة عوامل مجتمعة منها حدوث براكين على الأرض أدت إلى زيادة نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الهواء مع ازدياد حدة النشاط الشمسى وارتفاع كمية الطاقة الشمسية الواصلة للأرض مما أدى إلى ارتفاع درجة حرارة الأرض وانصهار الجليد. هذا بالإضافة إلى خروج كميات هائلة من المياه الباطنية الساخنة وانهمار الأمطار الغزيرة بسبب ارسال السماء(الشواظ النارية) من الشمس ففتحت أبواب السماء بماء منهمر.
لقد حسب العلماء أنه لوانصهر جميع اجليد الموجود فى القارة القطبية وهو يمثل ٩٠% من كمية الجليد على الأرض لارتفع سطح الماء على الأرض بمقدار ٦٠ مترا وهو ارتفاع بالنسبة إلى ارتفاع قمة افرست على جبال الهيمالايا والبالغ ارتفاعها ٨٨٤٨ مترا عن سطح البحر حاليا (أو ٦مليون و ٣٨١٦٧٠ مترا من مركز الأرض). وبحساب كمية المياه اللازمة لإغراق الأرض حتى قمة افرست وجد أنها ٤,٥٢ بليون كم مكعب

المنارة للاستشارات
www.

أى ما يمثل ٠,٠٠٤ من حجم الأرض. وهذا يفيد أن حجم المياه الجوفية التى خرجت من الأرض أثناء الطوفان ثم بلعتها الأرض يبلغ هذا المقدار وهو مازال مخزونا فى باطن الأرض ويبلغ هذا المقدار ألف مرة مقدار حجم المياه المعروف أنها موجودة فى باطن الأرض[٢٠]. ونذكر هنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "..إن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً" الحديث[٢١] وهذا يفيد أن هناك كميات هائلة من المياه ربما تحت الماجما ولا نعرف عنها شيئا.

ملحق بالآيات القرآنية المتعلقة بميكانيكية طوفان سيدنا نوح عليه السلام

أولا: مرحلة الإعداد للطوفان

{وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ} (٣٧) سورة هود

{وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ} (١٣) سورة القمر

ثانيا: ساعة الصفر وتتمثل فى مجئ أمر الله وفوران االتنور

{حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ} (٤٠) سورة هود

{وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} (٤١) سورة هود

{فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ} (٢٧) سورة المؤمنون

{فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٢٨) سورة المؤمنون

{وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} (٤١) سورة هود

ثالثا: مرحلة رفع السفينة عن سطح الأرض

{وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ **رابعا: مرحلة تعاظم الطوفان واستمراره**

{فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ } (١١) سورة القمر

{وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} (١٢) سورة القمر

{تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ} (١٤) سورة القمر

رابعا: مرحلة تعاظم الطوفان واستمراره

{فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ } (١١) سورة القمر

{وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} (١٢) سورة القمر

{تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ} (١٤) سورة القمر

---

[٢٠] د. إيهاب قسم الفلك ٢٠٠٨

[٢١] ابن منظور- لسان العرب – دار المعارف- الجزء السادس صفحة ٤٥٧٣

المنارة للاستشارات
www.

خامسا: مرحلة انتهاء الطوفان

{وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٤٤) سورة هود

سادسا: مرحلة استواء السفينة على جبل الجودى

{وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} (٤١) سورة هود

{وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٤٤) سورة هود

سابعا: مرحلة الهبوط من السفينة على الأرض

{قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ} (٤٨) سورة هود

ثامنا: مرحلة الانتشار في الأرض

{ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} (٣) سورة الإسراء

{وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} (٤١) سورة يس

{وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ} (٧٥) سورة الصافات

{وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَاقِينَ} (٧٧) سورة الصافات

{سَلاَمٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ} (٧٩) سورة الصافات

{أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (٦٩) سورة الأعراف

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله {وجعلنا ذريته هم الباقين} قال: "ولد نوح ثلاثة. فسام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم."[٢٢]

وصف حادثة الطوفان فى القرآن الكريم

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ} (١٤) سورة العنكبوت

{وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} (٧٦) سورة الأنبياء

{وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} (٧٦) سورة الصافات

{إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ } (١١) سورة الحاقة

---

[٢٢] الإمام جلال الدين السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور. الإصدار ١،٣٦ دار الفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣ م

المنارة للاستشارات
www.

وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء [٢٣](ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا بترك إهلاكهم (إنهم مغرقون)
وقوله: {وهي تجري بهم في موج كالجبال} أي السفينة سائرة بهم على وجه الماء، الذي قد طبق جميع الأرض، حتى طغت على رؤوس الجبال، وارتفع عليها بخمسة عشر ذراعاً، وقيل بثمانين ميلاً، وهذه السفينة جارية على وجه الماء بإذن الله وكنفه وعنايته، كما قال تعالى: {إنا لما طغا الماء... }

وصف سفينة سيدنا نوح في القرآن الكريم

{وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ} (١٣) سورة القمر
{تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ} (١٤) سورة القمر
{وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ} (١٥) سورة القمر
{إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ } (١١) سورة الحاقة
{لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} (١٢) سورة الحاقة
{فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِينَ} (٦٤) سورة الأعراف
{فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ } (٧٣) سورة يونس
{وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ} (٣٧) سورة هود
{وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ} (٣٨) سورة هود
{فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ} (٢٧) سورة المؤمنون
{فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} (٢٨) سورة المؤمنون
{فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ } (١١٩) سورة الشعراء
{وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ} (٤١) سورة يس
{فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ } (١٥) سورة العنكبوت

هل أرسلت إلى قوم نوح العديد من الرسل؟

[٢٣] الإمام جلال الدين المحلّي وجلال الدين السيوطي - تفسير الجلالين. مكتبة الأنوار المحمدية القاهرة- ١٩٨٢- صفحة ١٨٥.

المنارة للاستشارات
www.

{وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا} (٣٧) سورة الفرقان.

شكل ١أ: مسمار برشام كبير وجد بالقرب من السفينة

المنارة للاستشارات
www.

شكل ١ب: على الجانب الغربى من سفينة سيدنا نوح عليه السلام يوجد هذا الجسم المعدنى الكبيرالمربع الشكل (نحو ٨ بوصة) ويبدو انه دفع للداخل طرقا عندما كان ساخنا

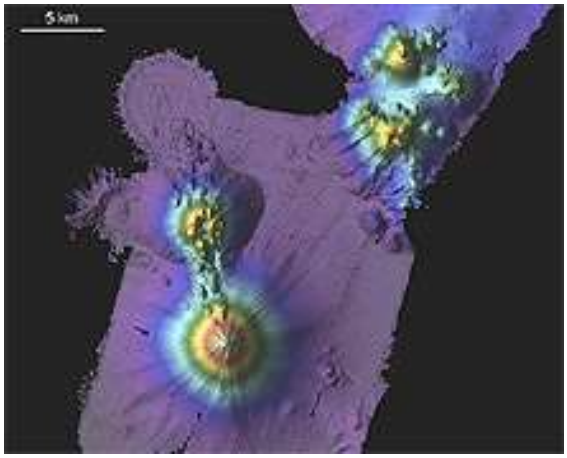

شكل ٢ أ: صور لعدة براكين تحت الماء

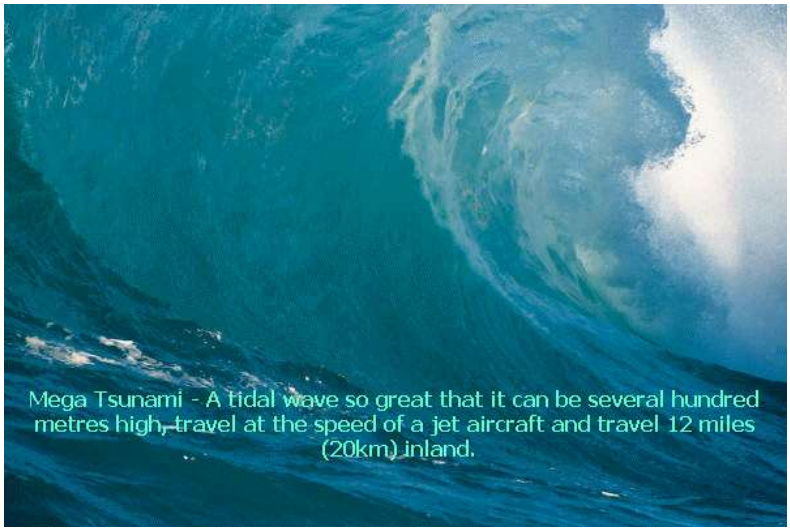

شكل ٢ ب: موجات كالجبال قد تنشا من حدوث يركان تحت الماء

المنارة للاستشارات
www.

شكل ٣ أ: الموجات المدبة تإتى بأمر الله

المنارة للاستشارات
www.

شكل ٣ ب: فارق زمنى بسيط هو الفرق بين الصورتين. فى الصورة العليا قد أخذت الأرض
زخرفها وازينت فلما جاءها أمر الله وضربتها الموجات المدية دمرت وأصبحت كأنها لم تسكن من قبل.

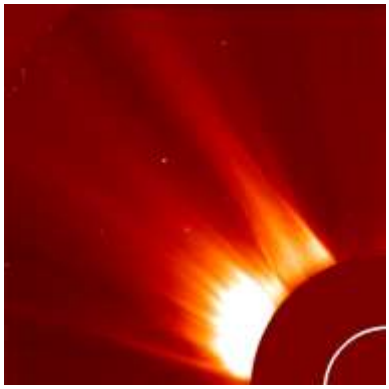

شكل٤: شاظية من النار تنبعث من الشمس مصورة من القمر الصناعى سوهو

المنارة للاستشارات
www.

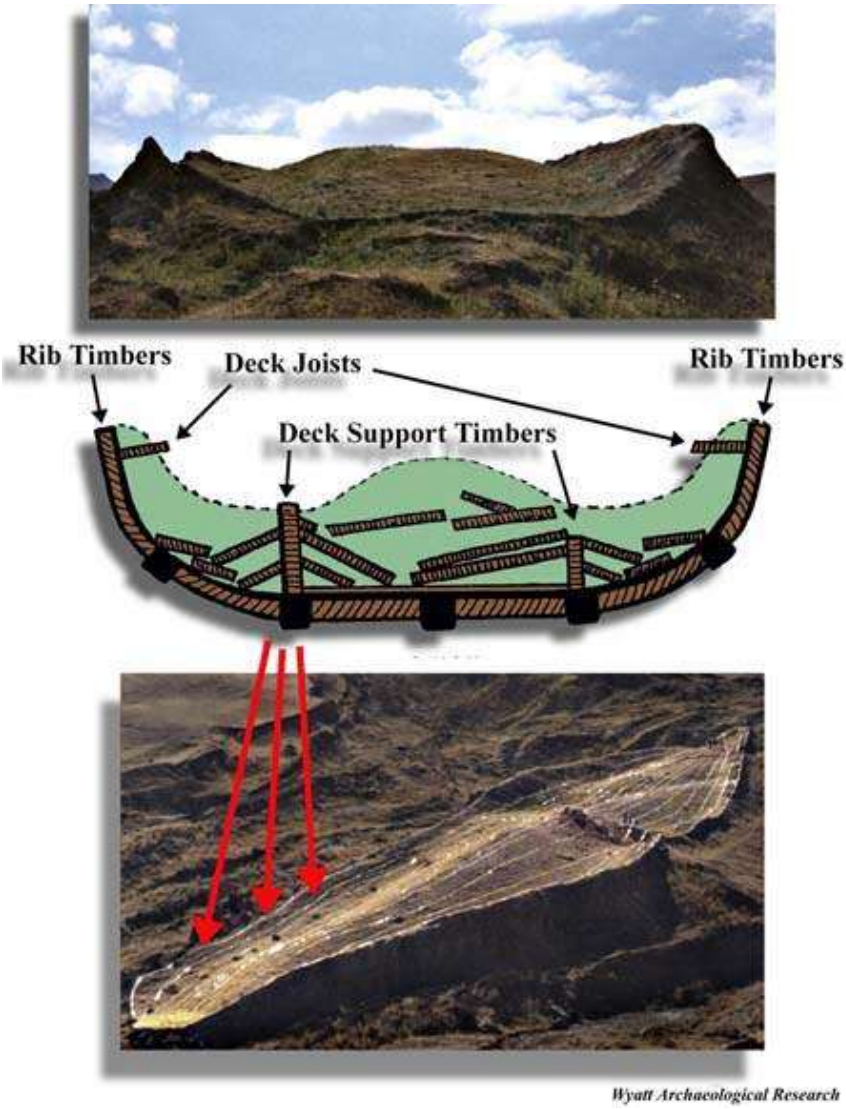

شكل ٥ أ: استواء السفينة عى جبل الجودى وقد حفظها الله تعالى مغلفة بالطين

شكل٥ ب: مقدمة السفينة بعد أن استخرجتها بعثة مسيحية من جبل الجودى وليس من جبل آرارات الذى يبدو فى الخلفية

المنارة للاستشارات
www.

شكل ٦: موقع جبل الجودى بالنسبة إلى منابع نهر دجلة وجبل ارارآت والموصل وجبال الأكراد

المنارة للاستشارات
www.

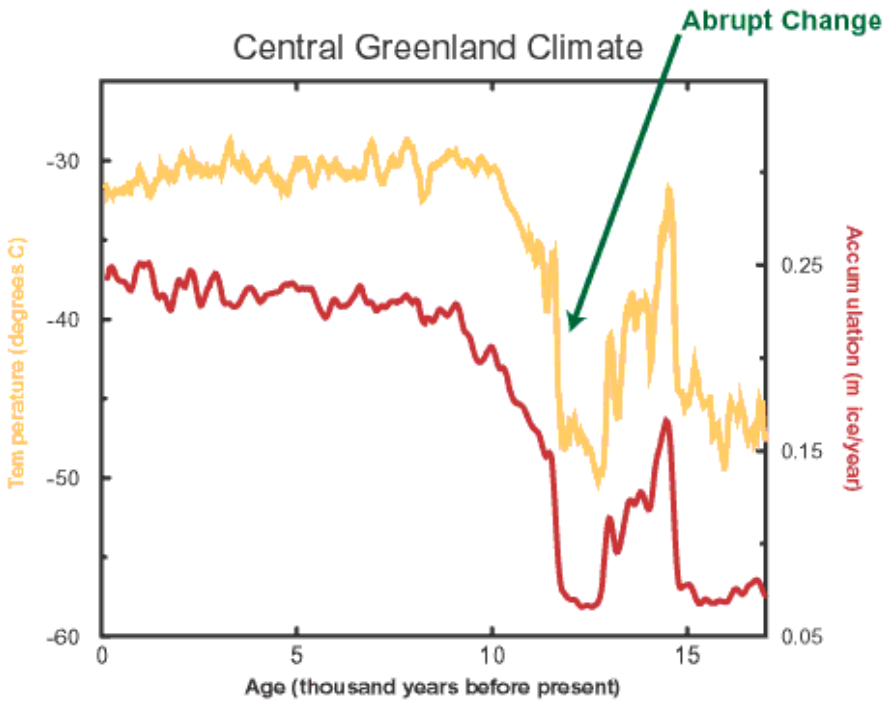

شكل ٧: الارتفاع السريع فى درجة حرارة الأرض منذ ١١٦٠٠ عام أدى إلى تحول الأرض من عصر جليدى إلى عصر بين جليدى.

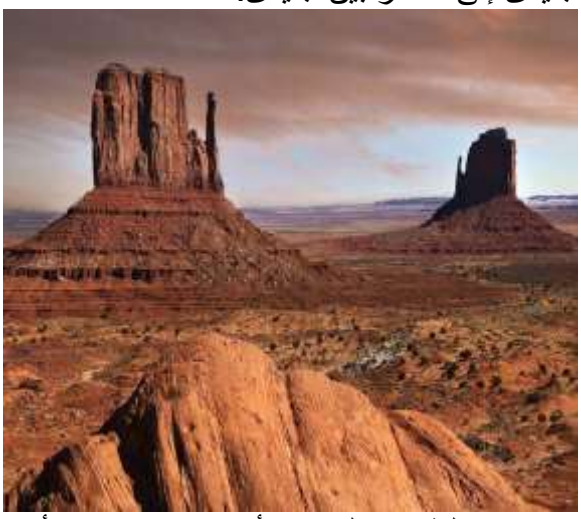

شكل ٨: إن انحسار مياه الطوفان المفاجئ أحدث نحرا شديدا أدى إلى ظهور هذه الأشكال الجيلوجية.

المنارة للاستشارات
www.